

دراسة أسلوبية لمدائح المتنبي وابن هانئ الأندلسي في ضوء معادلة بوزيمان

حسين روستائي^{١*}، حامد صدقي^٢

١. طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي

٢. أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي

(تاريخ الاستلام: ٢٠١٥/٩/٦؛ تاريخ القبول: ٢٠١٦/٢/٢)

الملخص

إن لغة الأديب شاعراً كان أو كاتباً في الحقيقة تعبير عن جوانب عقلية وانفعالية يبدو فيها الخلق والإبداع. وإن لدراسة أسلوب الأديب أهمية بارزة في معرفة منهجه الذي يستخدمه لتقديم عمله إلى القارئ وهذه الدراسة تعين القارئ على فهم تلك الجوانب الكامنة في إبداع الأديب. وقد كانت هناك أساليب عديدة تقام عليها دراسة لمعرفة المنهج، منها الأسلوب الذي تحدث عنه سعد مصلوح وهو قد أخذ عن المعادلة التي اكتشفها الباحث الألماني بوزيمان والتي تقوم على إحصاء المفردات المستخدمة لدى الأديب. وذلك الإحصاء ينحصر في عدد الأفعال والصفات التي استخدمها الأديب في عمله. وعلى أساس هذا الإحصاء والعدد الذي يحصل من نسبة عدد الأفعال إلى الصفات يستطيع القارئ أن يفهم مدى انفعالية الأديب وعلميته مهما زادت النسبة أو قلتما أن المعادلة بهذه الطريقة تعيننا في التمييز بين لغة النثر ولغة الشعر. وقد أدت هذه المقالة التي قامت بدراسة مقارنة لأسلوب مدائح المتنبي وابن هانئ إلى أن أسلوب المتنبي في المدائح التي اخترناها عشوائياً من ديوانه أكثر انفعالية من أسلوب ابن هانئ في مدائحه. فهذان الشاعران وإن كانا يحظيان ببعض وجوه التشابه مما أدى إلى أن يسمى ابن هانئ بمتنبي الغرب فإن أسلوبيهما يختلف من حيث أن مدائح المتنبي كانت أكثر انفعالية من مدائح ابن هانئ. كما أن المدائح تأخذ عند كل واحد منهما أسلوباً خاصاً يتميز في قصيدة مدحية عن أخرى؛ فقد كان هناك للقافية المستخدمة والوزن العروضي وكذلك الظروف المحيطة بكل شاعر أثر في تغيير ن ف ص في شعرهما وكذلك تغيير أسلوب المديحة تبعاً لذلك.

الكلمات الرئيسية

المدائح، الأسلوب، ن ف ص، معادلة بوزيمان.

مقدمة

إن الآراء التي تصدر عن ناقد حول عمل أدبي ما تقوم عادة على عنصر الذوق ومدى تأثر الناقد بذلك العمل الأدبي وهي تختلف من ناقد إلى ناقد آخر حسب تذوقاته وإشرافه العلمي بينما يمكن أن يوجّهنا الإستقراء للعمل الأدبي وإجراء العمليات الإحصائية القائمة على مبنى علمي دقيق إلى نقد أقرب إلى الدقة. فكلما زاد الاستقراء دقة أصبح النقد أكثر علمياً. ونظراً لهذه الأهمية التي تكمن في ظل إجراء الإحصاءات العلمية للوصول إلى نقد علمي نواجه دخول الرياضيات والحسابات العلمية في دراسات النصوص الأدبية؛ فترى أساليب حديثة ظهرت لدراسة النصوص الأدبية، وهي أساليب تناولت معالجة النصوص الأدبية عبر إجراء الإحصاءات والحسابات العلمية ومن هذه الأساليب تلك التي اقترحتها لأول مرة العالم الألماني بوزيمان والتي عرفت بمعادلة بوزيمان. على أساس الفرض الذي تقدمه المعادلة، المفردات المستخدمة لدى كل أديب وطريقة استخدامها تختلف بحسب مختلف المؤثرات وهي تتبع نظاماً خاصاً يتغير شكله من أديب إلى آخر بحسب قوة الانفعال أو ضعفه عند كل أديب. هذا النظام الخاص يظهر في كيفية استخدام المفردات عند الأديب. أساس معادلة بوزيمان هو أن هذا العالم الألماني عندما قام بحساب النسبة بين المفردات التي يستخدمها الأطفال في القصص التي يحكونها لاحظ زيادة الكلمات المعبرة عن الحدث أو الفعل على الكلمات المعبرة عن الصفات، وانتهى إلى أن الكلام الصادر عن الإنسان الشديد الانفعال يتميز بزيادة عدد كلمات الحدث على عدد كلمات الوصف (مصلوح، ١٤١٢: ٧٤). وقد برهنت الدراسات اللاحقة التي قام بها فريق من علماء النفس الألمان على صحة هذا الفرض (مصلوح، ١٤١٢: ٧٦). فبذلك، تقوم المعادلة على إحصاء لعدد الأفعال والصفات المستخدمة في نص ما لتمييز مدى قوة الانفعال أو ضعفه عند الأديب في عمله وكذلك تمييز لغة الأدب عن لغة العلم في نص ما والعدد الذي يحصل عن نسبة الأفعال إلى الصفات يوجّهنا إلى مدى علمية النص أو أدبيته. هذا وقد أجرى سعد مصلوح -الذي قام لأول مرة بتطبيق المعادلة على العربية ونصوصها النثرية- بعض الدراسات القائمة على هذه المعادلة في النثر إلا أنه لم يقيم بتطبيقها على لغة الشعر وبناء على نظرية بوزيمان فقد حاولنا في هذه المقالة دراسة أشعار شاعرين هما المتنبّي وابن هانئ اللذان كانا قد اشتراكا في حياتهما وفي عملهما الأدبي في بعض الوجوه. فقد كان كلاهما من شعراء البلاط وكانا ملازمين للملوك وكان أكثر شعرهما في المديح. ولما كان عدد أبيات القصائد المدحية التي نظمها المتنبّي أقل بكثير مما في

قصائد ابن هانئ المدحية فقد اخترنا بطريقة عشوائية إحدى عشرة قصيدة مدحية من ديوان المتنبي وست قصائد من ديوان ابن هانئ لإجراء دراسة أسلوبية قائمة على معادلة بوزيمان. فأحصينا عدد الأفعال والصفات فيما اختير من شعرهما وبعد ذلك قمنا بتحليل للمعطيات التي أفرزها الإحصاء وكل ذلك في منهج وصفي- تحليلي.

وتهدف هذه المقالة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. هل مستوى شعر الشاعرين من جهة الفرض الذي تقدمه المعادلة مشابهة أم هناك اختلاف فيه؟
٢. ما هي العوامل التي تؤثر في أسلوب الشاعرين في المديح؟
٣. هل يمكن أن نجد مؤثرات أخرى تغير قيمة النسبة؟

الفرضيات:

١. يبدو ألا يكون هناك اختلاف بارز في مستوى شعرهما من جهة الفرض الذي تقدمه المعادلة فيكون أسلوبهما الشعري متشابهاً إلى حد ما.
٢. يبدو أن يكون لبراعة الشاعر وطول القصائد المدحية وقصرها عند كل من هذين الشاعرين أثر في أسلوبهما الشعري.
٣. ربما كان الوزن العروضي والقافية المختارة لدى الشاعر ذا أثر بليغ في الأسلوب الشعري.

خلفية البحث:

بالنسبة إلى خلفية البحث والمحاولات القيمة التي تحدثت عن الأسلوب الإحصائي وكيفية استخدامه في فهم النص الأدبي يمكن الإشارة إلى ما كتبه سعد مصلوح في كتابه "الأسلوب دراسة لغوية إحصائية" حيث قام بتطبيق معادلة بوزيمان على نصوص أدبية نثرية من مسرحيات أو روايات لأدباء متعددين؛ كما أنه يمكننا أن نجد بعض الدراسات القيمة التي تطرقت إلى معالجة النصوص الأدبية وهي قائمة على معادلة بوزيمان منها مقالة عنوانها "سمات أسلوبية في شعر صلاح عبد الصبور" للباحث محمد العبد وهي طبعت بمجلة فصول العدد ٢٥ و٢٦ سنة ١٩٨٧م والباحث تطرق إلى الموضوع في جزء صغير من المقالة وأيضاً هناك مقالة أخرى عنوانها «عبد العزيز الفارسي في رواية (تبكي الأرض يضحك زحل) في ضوء معادلة بوزيمان» للباحث حميد عامر الحجري وهي طبعت في مجلة نزوى العدد السابعين سنة ٢٠١٢م. أما المتنبي فقد حظي شعره بدراسات نقدية كثيرة شغلت زوايا فنية مختلفة منها

مقالة "التوجيه المعجز المسهر، دراسة حول عناصر الإشكال الدلالي في شعرية المتنبي" للباحث سعود بن دخيل الرحيلي وهي طبعت بمجلة الفصول العدد ٥ سنة ١٩٩٥م، ومقالة "سبك شناسي هجويات متنبي" للباحثين سيد احمد پارسا وفرشاد مرادي وهي طبعت بمجلة الجمعية العلمية الايرانية للغة العربية وآدابها العدد ٧ سنة ١٣٨٦ وعن ابن هانئ وشعره أيضاً هناك دراسات منها مقالة "شرح حال ابن هانئ شاعر شيعي اندلسي" وهي طبعت بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طهران سنة ١٣٨٠ ومقالة "أثر الثقافة الفارسية في شعر ابن هانئ الأندلسي" وهي طبعت بمجلة إضاءات نقدية في الأدبين العربي والفارسي العدد سنة ١٣٩٠ش ومقالة "ابن هاني الاندلسي ونقاد شعره" للباحث حيدر محلاتي وهي طبعت بمجلة أدب وزبان العدد ٢٤ سنة ١٣٨٧ ومقالة "ويژگي سبكي فراواني واژگان (سنجش عملي گزيده قصائد متني، ابن هانئ اندلسي واحمد شوقي)" للباحث علي أكبر ملايي وهي طبعت بمجلة زبان وادبيات عربي العدد ٧ سنة ١٣٩١ش. أما عن وجوه الاشتراك والاختلاف بين هذين الشاعرين فقد كتبت بعض المقالات التي قلما نشاهد فيها الآراء التي كانت قد صدرت عن إجراء إحصاءات علمية ومن هذه المقالات دراسة عنوانها "مقاييسه ميان متني شرق ومنتني غرب" للباحث محمد مهدي رضواني وهي طبعت بمجلة "كلية الآداب" بجامعة طهران سنة ١٣٨١ش. أما بالنسبة إلى معادلة بوزيمان وتطبيقه على شعر هذين الشاعرين فليست هناك أي دراسة قائمة على أساس هذه المعادلة. بذلك تتميز هذه الدراسة عما سبقها من دراسات قيمة بقيامها لتناول شعر هذين الشاعرين على أساس رؤية حديثة في فهم الأسلوب فالجديد في هذا البحث هو المقارنة التي أجريناها بين هذين الشاعرين في تمييز أسلوبهما في القصائد المدحية سعياً في الوصول إلى زوايا كامنة في تلك القصائد حسب مؤثرات مختلفة.

هدف البحث وأهميته:

كما ذكر آنفاً كان لهذين الشاعرين وجوه مشتركة عدة أدت إلى تسمية ابن هانئ بمنتني الغرب ومن هنا يأتي سبب اختيارنا لهذا البحث وهو معرفة وجوه الاشتراك والاختلاف في أسلوبهما الشعري ودراسة المؤثرات التي تميز الأسلوب الشعري لدى هذين الشاعرين وذلك في دراسة استقرائية قائمة على مبنى علمي بعيد عن التمسك بعنصر الذوق والتأثر بالعمل الأدبي لشاعر ما، ذلك الذي يتجلى في الأساليب الحديثة في معالجة النصوص الأدبية ومنها معادلة بوزيمان.

الأسلوب ومعادلة بوزيمان

إن الأدب يتكون من عناصر خمسة لا يخلو منها أي نوع أدبي شعراً كان أو نثراً وهذه العناصر الخمسة هي: العاطفة والخيال والمعنى والموسيقى والأسلوب (سليمي وأحمدي، ٢٠١٠: ٧٢). الأسلوب لغة وكما ورد في لسان العرب «يقال للسطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب... والأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب... والأسلوب..: الفن؛ يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه..» (ابن منظور، د.ت: ج٣، مادة سلب) أما في الإصطلاح فله تعاريف عدة تختلف حسب التركيز على العلاقة بين المنشئ والنص أو النص والمتلقي... (مصلوح، ١٤١٢: ٤٥)؛ وهو كعنصر أساس في العمل الأدبي في أقل ما يمكن أن يقال عنه، طريقة تأليف عناصر الأدب الأخرى؛ فالعاطفة والخيال والفكرة يجب أن تؤدي بوسيلة لفظية ملائمة وهي وسيلة هامة لا تقل مكانها عن مادة الأدب أو معانيه (الشايب، ١٩٩٤: ٣٠). من التعاريف التي قدمها الباحثون لمفهوم الأسلوب أنه: «هو الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال أو هو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني» (الشايب، ٢٠٠٣: ٤٦). وهذه الصورة المعبرة عن المعاني والتي يصوغ فيها الشاعر أو الكاتب أفكاره ويبين بها عما يجول في نفسه من العواطف والانفعالات ليست مجرد علامات لغوية تطلق على مسمياتها بل اللغة التي يستخدمها الأديب - في جوهرها - تعبير عن جوانب عقلية وانفعالية يبدو فيها الخلق والإبداع (العبد، ١٩٨٦: ص١٣). وتلك الصورة تختلف بين أديب وآخر؛ فهي تأخذ عند كاتب طابعاً علمياً وعند آخر لها طابع أدبي وكذلك يختلف مدى علمية نص ما أو أدبيته. فمن هنا نحتاج إلى ميزان يمكن على أساسه التمييز بين الأساليب المختلفة التي يختارها الأدباء. هناك طرق مختلفة لفهم المنهج الذي قام عليه النص الأدبي والذي عبر به الكاتب عما يدور في ذهنه من معان وأفكار. منها استخدام الأسلوب الإحصائي وإجراء الحسابات والإحصاءات للمفردات المستخدمة في النصوص. إن المنظور الإحصائي في معالجة النص الأدبي كما يقول مصلوح لا يعدو أن يكون أداة منهجية وليس منهجاً وما يزال الطريق أمامه طويلاً لكي يصبح نظرية من نظريات الدرس الأدبي لكنه يبين أداة كاشفة ومعينة ووسيلة منهجية واعدة، وهي قادرة على أن تخطو بدارسي الأدب خطوات فاسحاً في سبيل عقلنة التذوق وعملية التناول، والتسوية المنطقي للأحكام والتفسير المنضبط للظواهر الأدبية (مصلوح، ١٤١٤: ٩). من الطرق الإحصائية الحديثة التي تساعد الباحث في تمييز الأساليب المستخدمة لدى الأدباء تلك التي تقوم على أساس الفرضية التي اقترحها لأول مرة بوزيمان العالم الألماني

فعرفت بمعادلة بوزيمان. خلاصة الفرض الذي وضعه بوزيمان هو أن من الممكن تمييز النص الأدبي بواسطة تحديد النسبة بين مظهرين من مظاهر التعبير: أولهما التعبير بالحدث وثانيهما التعبير بالوصف. فالنتيجة التي تحصل عن ايجاد خارج قسمة عدد الكلمات المعبرة عن الحدث على عدد الكلمات المعبرة عن الوصف يخبرنا عن أدبية نص ما أو علميته. فكلما زادت النسبة كان طابع اللغة أقرب إلى الأسلوب الأدبي وكلما نقصت كان أقرب إلى الأسلوب العلمي (مصلوح، ١٤١٢: ٧٤). لكنه نظراً للصعوبة التي توجد في تمييز انتماء كلمة ما إلى الحدث أو الوصف ومن حيث أن هذه الصعوبة تؤدي أحياناً إلى التخمين الذي يؤثر على موضوعية المقياس، قام عالم النفس الألماني نوبياور والباحثة شيلتسمان بتبسيط المعادلة وتدقيق صياغتها وذلك باستخدام عدد الأفعال بدلاً من قضايا الحدث واستخدام عدد الصفات بدلاً من قضايا الوصف (مصلوح، ١٤١٢: ٧٧). وبذلك اتخذت المعادلة الشكل التالي:

$$\text{نسبة الفعل إلى الصفة} = \frac{\text{عدد الأفعال}}{\text{عدد الصفات}}$$

وتسمى اختصاراً (ن ف ص) حيث ن= نسبة، ف=فعل، ص=صفة، أي نسبة الفعل إلى الصفة. وقد قام سعد مصلوح في تطبيق هذه المعادلة في مجال اللغة العربية لأول مرة ببيان بعض الحدود، فاستثنى الأفعال الناقصة (كان وأخواتها) والأفعال الجامدة (نعم وبئس) وأفعال الشروع والمقاربة (مثل كاد وأخواتها) من الإحصاء. وبالنسبة للصفات أيضاً إنه يستثني الجمل الواقعة صفة وكذلك شبه الجملة التي تقع صفة. وعلى سبيل المثال ووفقاً لما ذكر، هذه أبيات من ديوان الشاعرين: المتنبى^١ وابن هانئ^٢؛ وضع فيها تحت كل فعل خط أسود وكل صفة وضعت بين قوسين:

١. ولد المتنبى سنة ٣٠٣ هـ في الكوفة ثم سافر إلى الشام. اتصل بسيف الدولة وحسن موقعه عند الأمير بحيث أجرى عليه كل عام ثلاثة آلاف دينار ما عدا الإقطاعات والخلع فبقي عنده حوالي تسعة أعوام حتى نشأ بينهما خلاف فتركه قاصداً مصر وهنالك اتصل بكافور. إلا أنه كان يهدف أن ينال من كافور ضيعة أو إمارة فلم ينل إلا وعداً فخرج من مصر. قتل المتنبى في طريقه إلى العراق بسبب نزاع وقع بينه وبين فاتك الأسدي سنة ٣٥٤ هـ (الفاخوري، ١٤٢٦: ٧٩١-٧٩٤).
٢. ولد ابن هانئ في إشبيلية سنة ٣٢٦ هـ. ونشأ على حب الأدب والشعر. اتصل بصاحب إشبيلية ومدحه ولقي لديه حظوة كبيرة إلا أنه رمي بالزندقة بسبب تشييعه فهددوه بالقتل فأوعز إليه الملك بمغادرة المدينة. فما لبث حتى ترك إشبيلية وانتقل إلى الجزائر وبعد مدة مات في طريقه إلى مصر سنة ٣٦٢ هـ (الفاخوري، ١٤٢٦: ٩٦١؛ محمد رضايي، ١٣٨٠: ٢٣٦-٢٣٨).

المثال الأول: أنشد المتنبي في مدح سيف الدولة:

.. هَلِ الْحَدَثُ (الْحَمْرَاءُ) تَعْرِفُ لَوْنَهَا وَتَعْلَمُ أَيَّ السَّاقِيَيْنِ الْغَمَائِمُ
سَقَتَهَا الْغَمَامُ (الْغُرُّ) قَبْلَ نُزُولِهِ فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتَهَا الْجَمَاجِمُ
بِنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَتَا يَقْرَعُ الْقَنَا وَمَوْجُ الْمَنَائِيَا حَوْلَهَا مُتْلَاطِمُ

(المتنبي، د.ت: ٧٨٥/٢)

المثال الثاني: أنشد ابن هانئ في مدح القائد جوهر:

كَأَنَّ السُّيُوفَ (المصَلَّتَاتِ) إِذَا طَمَتِ عَلَى الْبِرِّ بَحْرٌ (زَاخِرٌ) الْمَوْجِ (مُتْرَعٌ)
كَأَنَّ أَنَابِيْبَ الصُّعَادِ أَرَاقِمٌ تَلْمِظُ فِي أَنْبَاهِهَا السُّمُّ (مُنْقَعٌ)
كَأَنَّ الْعِتَاقَ (الْجُرْدَ) مَجْنُوبَةٌ لَهُ ظَبَاءٌ تَنْبِتُ أَجْيَادَهَا وَهِيَ تَتَلِيعُ

(ابن هانئ، ١٤٢٦: ١٨١)

وعلى هذا يكون عدد الأفعال في المثال الأول ثمانية وعدد الصفات اثنان فتكون النسبة في المثال الأول ٤ وفي المثال الثاني تكون النسبة ٨/٠ حيث أن عدد الأفعال أربعة وعدد الصفات خمسة؛ جدير بالذكر أن هناك مؤثرات أشار إليها سعد مصلوح وهي تؤثر في انخفاض ن ف ص أو ارتفاعها في الكلام وهذه المؤثرات يمكن ردها إلى نوعين أساسيين هما: ١. مؤثرات ترجع إلى الصياغة Form؛ ٢. مؤثرات ترجع إلى المضمون Content (مصلوح، ١٤١٢: ٨٠). أما بالنسبة للمؤثرات التي ترجع إلى الصياغة والتي ترتبط بموضوع المقالة هذه فيمكن الإشارة إلى المقولات الآتية:

أ) الكلام المنطوق يمتاز بارتفاع ن ف ص في مقابل انخفاضها في الكلام المكتوب.

ب) النصوص الشعرية تمتاز بارتفاع ن ف ص في مقابل انخفاضها في النصوص الفصحى.

ج) الشعر الغنائي يمتاز بارتفاع ن ف ص في مقابل الشعر الموضوعي (مصلوح، ١٤١٢: ٨٠-٨١).

أما بالنسبة للمؤثرات التي ترجع إلى المضمون^١ فتحدث مصلوح عن العمر والجنس اللذين يؤثران على النسبة؛ فعادة هذه النسبة (ن ف ص) في أعمال المؤلف تميل نحو الارتفاع في الطفولة والشباب ومن ثم تتجه نحو الانخفاض في الكهولة. كما أن قيمة ن ف ص تميل نحو الارتفاع عند النساء في مقابل ميل واضح إلى انخفاضها عند الرجال (مصلوح، ١٤١٢: ٨٢).

١. وهي إنما سميت كذلك لأنها تمارس تأثيرها على قيمة ن ف ص من خلال تأثيرها على المضمون

(مصلوح، ١٤١٢: ٨٢).

وقد قمنا بإحصاء عدد الأفعال والصفات في مدائح الشعاعين المتنبى وابن هانئ اللذين كان عندهما بعض وجوه التشابه في الحياة وبعض ميزات شعرية مما دفع بعض دارسي الأدب أن يسموا الثاني بمتنبى الغرب. فقد كان كلاهما قد اتصلا بملوك ولهما مدائح عدة في هؤلاء الملوك وكان أكثر شعرهما في المديح. وقد اخترنا إحدى عشرة قصيدة من ديوان المتنبى وست قصائد من ديوان ابن هانئ. وذلك نظراً لطول القصائد المدحية عند ابن هانئ وقصرها عند المتنبى. وقد نشاهد اختلافاً جزئياً في مجموع عدد الأبيات التي اختيرت من ديوانهما حيث إن عدد الأبيات من ديوان المتنبى ٤٥٤ ومن ديوان ابن هانئ ٤٥١. وقد اخترت القصائد المدحية قدر الاستطاعة نظراً للكثرة التي تمتعت بها مدائح الشعاعين.

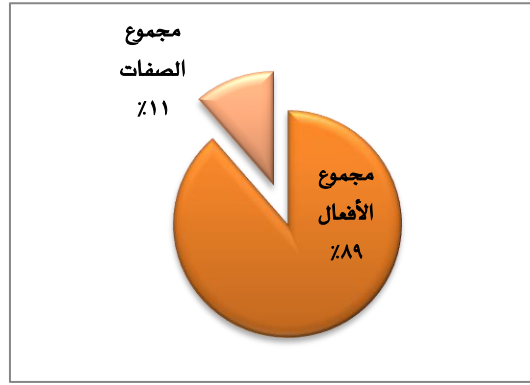
الجدول (١): نسبة (ن ف ص) في مدائح المتنبى

الرقم	القصيدة	عدد الأبيات	عدد الصفات	ن ف ص
١	مدح سيف الدولة	٤٢	٨	١٢
٢	مدح سيف الدولة	٤٦	١٢	٦.٦
٣	مدح سيف الدولة	٤٢	٧	١١
٤	مدح سيف الدولة	٣٣	٤	٥.١٢
٥	مدح كافور	٤٦	١٩	٢١.٥
٦	مدح كافور	٤٧	١٢	٢٥.٩
٧	مدح كافور	٤٦	١٣	٩.٤
٨	مدح عضد الدولة	٤٩	٦	٥.١٣
٩	مدح بدر بن عمار	٤٧	١١	٨
١٠	مدح شجاع بن محمد	٢٥	٦	٨.٨
١١	مدح علي بن أحمد الطائفي	٣١	١٠	٧.٦
المجموع	—	٤٥٤	١٠٨	٨٦.٧

الجدول (٢): نسبة (ن ف ص) في مدائح ابن هانئ

الرقم	القصيدة	عدد الأبيات	عدد الأفعال	عدد الصفات	ن ف ص
١	مدح معز الدين	٥٩	١١٦	٢٢	٢٧.٥
٢	مدح معز الدين	١٠١	١٨٦	٣٧	٠٢.٥
٣	مدح معز الدين	٦٨	١٤١	٣٧	٨١.٣
٤	مدح جعفر بن علي	٤٦	٩٥	٢٥	٨.٣
٥	مدح جعفر بن علي	٧٤	١٥٢	٢٤	٣.٦
٦	مدح القائد جوهر	١٠٣	١٩٨	٣٧	٣٥.٥
المجموع	-	٤٥١	٨٨٨	١٨٢	٨٧.٤

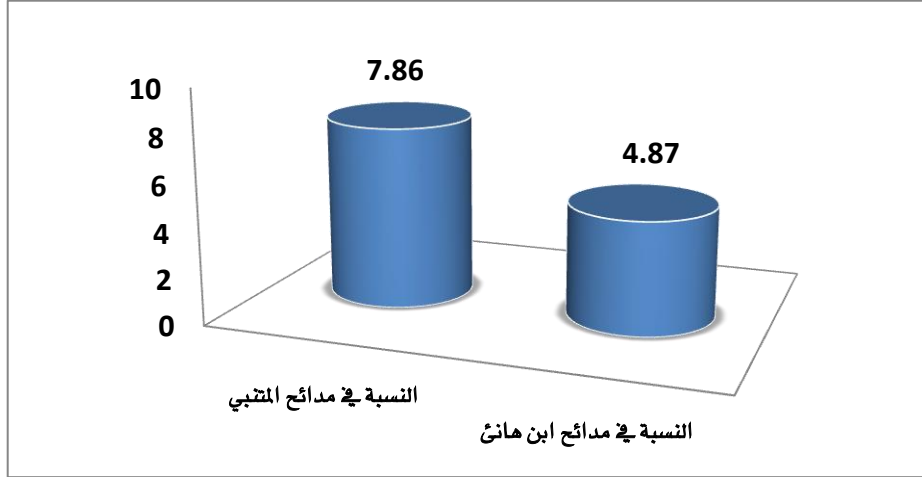
الشكل (١): النسبة المئوية لمجموع الأفعال إلى الصفات في مدائح المتنبي



الشكل (٢): النسبة المئوية لمجموع الأفعال إلى الصفات في مدائح ابن هانئ



الشكل (٣): قياس ن ف ص في مدائح الشعارين



كما يتضح من الشكل كان أسلوب المتنبي في المديح أكثر أدبياً من أسلوب ابن هانئ في هذه القصائد المختارة من ديوانهما؛ فحينما وصل معدل النسبة في مدائح ابن هانئ إلى ٤.٨٧ نري أن هذه النسبة تبلغ عند المتنبي إلى ٧.٨٦. فاختلفت النسبة ن ف ص بين مدائجهما يصل إلى ٩٩.٢ وهذا يدل على أن المتنبي في قصائده المدحية كان أكثر انفعالياً من ابن هانئ. أما الشيء الذي يجب أن ننتبه إليه فهو أن هناك اختلافاً في مدائح الشعارين من حيث عدد الأبيات؛ فمدائح المتنبي يقع معدلها في ٣٠ بيتاً أما ابن هانئ فيبلغ معدل مدائحه ٩٠ بيتاً (رضواني، ١٣٨١: ٢٢٨). وذلك ما دفعنا إلى اختيار إحدى عشرة قصيدة من ديوان المتنبي بينما اخترت ست قصائد من ديوان ابن هانئ. وربما كان لذلك أثر في انفعالية عملهما في المديح فيؤدي إلى ازدياد النسبة أو انخفاضها عند أحد الشعارين وذلك ما يمكن استنتاجه مما ذكر أن الكلام المنطوق يمتاز بارتفاع ن ف ص في مقابل انخفاضها في الكلام المكتوب. وبيانه أن الكلام المنطوق ليس وراءه فكر طويل يلقيه الناطق دون أن ينقحه ويفكر فيه، خلافاً للكلام المكتوب الذي ينقحه الكاتب لعدة مرات فيحذف منه شيئاً أو يضيف إليه لكي يقدمه بشكله النهائي. وفي ضوء هذه الملاحظة يمكن القول إن الشاعر حينما يصف الممدوح بقصائد طويلة يؤديه هذا إلى الفكر الطويل في نظم الأبيات وتفكيحها لمرات عديدة خاصة إذا كان قد نظمها كلها في زمن واحد؛ فلعل ابن هانئ الذي برع في نظم المدائح الطويلة باختياره الأشعار الطويلة مدح ممدوحه دفعه ذلك الأمر إلى مدح أقل إنفعالاً وأقرب إلى الأسلوب العلمي منه إلى الأسلوب الأدبي. وذلك بالنظر إلى ما يتوقع من شاعر سمي بالمتنبي في الأندلس، فأسلوبه

يختلف اختلافاً بارزاً عن أسلوب المتنبى. أما الشيء الآخر الذي يجب أن نأخذه بعين الاعتبار فهو أن ابن هانئ كان قد أكثر من استخدام القافية الصعبة فنظم في روي "ث، خ، ص" بينما المتنبى لم ينظم قصيدة مشتملة على روي الحروف الثلاثة (رضواني، ١٣٨١: ٣٢٣-٣٢٤). وهذا نفسه يمكن أن يكون له أثره في أسلوب المديح عند الشاعر؛ فالقافية الصعبة أيضاً تدفع بالشاعر إلى فكر طويل وتحول دون انطلاقه لكي يعبر عن كل ما يدور في ذهنه وعن كل خلجاته النفسية بالشكل الذي يريده وحينئذ يأتي دور الشاعر لكي يعبر عما في ذهنه بأحسن طريق وههنا يمكن أن نشاهد مدى قدراته الشعرية. وليس ببعيد أن تعتبر القافية من المؤثرات الهامة في تغيير هذه النسبة خاصة إذا كانت القافية صعبة. فلنرجع إلى الجدول الثاني وقصيدة ابن هانئ المدحية في جعفر بن علي التي كانت النسبة فيها ٨.٣ فهي قصيدة نظمها الشاعر في روي "ص" ومطلعها:

أَحِبُّ بِهِ قَنَصاً إِلَى مُتَّقِنٍ وَفَرِيصَةً تُهْدِي إِلَى مُسْتَقْرِصٍ

(ابن هانئ، ١٤٢٦: ١٧٠)

فالقافية الصعبة في هذه القصيدة كعامل رئيس أدت إلى انخفاض النسبة، وقد كانت النسبة التي سجلتها ن ف ص في هذه القصيدة أقل قيمة بالنسبة إلى مدائحه الثلاث الأخرى وهذا الروي كما ذكر مما لم ينظم المتنبى أي قصيدة فيه. وذلك ما يؤيد الفرض التي قدم والذي استنتج عن اختلاف الكلام المنطوق بالنسبة إلى الكلام المكتوب. والذي يؤيد قولنا عن انخفاض النسبة بسبب صعوبة القافية هو النسبة التي سجلتها ن ف ص في قصيدة أخرى للشاعر في مدح جعفر أيضاً وهي في روي "ث"؛ ومطلعها:

لِمَنْ صَوْلَجَانٌ فَوْقَ خَدِّكَ عَابِثٌ وَمَنْ عَاقِدٌ فِي لِحْظِ طَرْفِكَ نَافِثٌ

(ابن هانئ، ١٤٢٦: ٦٠)

ف نجد أن النسبة فيها ٨٧.٢ وعدد الأبيات فيها ٣٦. ولعلنا بذلك لا نخالف الواقع إذا اعتبرنا القافية الصعبة من المؤثرات الهامة في تغيير النسبة، كما أنها يمكن أن تكون من الدوافع التي أدت إلى قصيدة ذات أبيات قليلة بالنسبة إلى معدل قصائده المدحية.

فإذا كان التزام القافية الصعبة مؤدياً إلى أسلوب علمي في شعر ما يمكن أن يكون لالتزام القافية نفسها أو الوزن العروضي أيضاً أثر على أسلوب الشاعر ولتوضيح أكثر يجدر بنا أن نتقل إلى الأدب الحديث حيث نشاهد أن مما دفع بعض الشعراء في العصر الحديث

إلى نظم الشعر الحر هو نفس هذا القيد الذي وجدوه في التزام القافية في الشعر الكلاسيكي. ولعلنا نواجه ارتفاع النسبة في هذا الضرب من الشعر إزاء الشعر الكلاسيكي الذي يقيد الشاعر ويدفعه إلى الفكر الطويل وتنقيح أفكاره واختيار الألفاظ التي يستقيم بها الوزن الشعري والقافية. كما أن هذه النسبة يمكن أن يؤثر فيها الوزن الذي يختاره الأديب لإلقاء ما في ذهنه فليس كل الأوزان في مستوي واحد. ومن هذا المنطلق يمكن أن نجد ارتفاع النسبة في الأشعار المختلفة التي نظمت على أوزان مختلفة كما يمكن أن نجد ارتفاع النسبة في الأنماط الشعرية الحديثة الأخرى مثل قصيدة النثر التي قد تخرج عن الوزن المعروف لكي يستطيع الشاعر التعبير عما يدور في خلد بيساطة.^١

أما إذا أمعنا النظر في مدائح المتنبي فنجد اختلافاً بارزاً في عدد النسبة التي يعطينا الشكل في هذه المدائح؛ فمعدل النسبة تبلغ في مدح سيف الدولة حوالي ٧٧.٩ وفي مدح كافور ٢٢.٦ وفي مدح الأربعة الآخرين إلى ٨.٧٥. فقصاصد الشاعر في مدح سيف الدولة أكثر إنفعالاً من قصائده المدحية في كافور بثلاثة أرقام وهذا الاختلاف في الأسلوب يتضاءل في القياس بالمدائح التي نظمها المتنبي في الأربعة الآخرين بواحد. فليس ما يستتج من هذا الإحصاء مؤيداً لقول التونجي بالنسبة إلى الخلاف الذي نجده في الأسلوب المستخدم في مدح المدوحين المختلفين، حيث نجد التونجي يري أن المدح لدي المتنبي يأخذ صورة متشابهة حيث يقول: إن الشاعر «غالباً ما يطبق عينيه ليمدح الشخصية المائلة في خياله.. وهي الشخصية المثالية... وإذا قارننا [القصيدة] الواحدة بالأخرى أحسنا أننا حيال شخصيات متشابهة كثيراً في الفروسية والكرم والأصل و...» (التونجي، ١٤١٣: ١٦٣). ربما يرجع هذا الخلاف في الأسلوب إلى الأثر الذي تركه المدوح في شخصية الشاعر؛ فليس سيف الدولة أمير حلب متشابهاً مع كافور الذي كان عبداً حبشياً. وإذا كان هناك خلاف في استخدام اللفظ الواضح في مدح سيف الدولة عن المدائح الأخرى (التونجي، ١٤١٣: ٢٧٢). وإذا كانت صياغته في مدح سيف الدولة أرق وأنعم منها في كافور (شكعة، ١٤٠٢: ٢٥٦). فلا عجب في اختلاف الأسلوب الذي يختاره تبعاً لمن يهواه قلبه فينفع به انفعالاً شديداً عمّن لا يمدحه الشاعر إلا وقد

١. فقد كان دعاء هذه الحركة أي قصيدة النثر، يعتقدون أنه يجب تحطيم الأوزان التقليدية الرتيبة بالتلاعب بتفعيلاتها لكي يستطيع الشاعر نقل تجربته الشعورية نقلاً عفويًا حياً صادقاً بل إن الاستغناء عن تلك الأوزان جملة، يحرر الشاعر أكثر فأكثر نحو فضح أسرارها ودخائله (خورشا، ١٣٩٠: ٢٢٣).

إشراب إلى نواله وعطائه. وهذا ما يؤيده قول طه حسين عن المتنبي في مدح كافور: إن المتنبي «كان صادقاً حين مدح كافور وكان كاذباً في الوقت نفسه: كان صادقاً لأنه أراد المدح ولم يرد غيره وكان كاذباً لأنه لم يمدح عن يقين ولا عن إيمان، وإنما مدح عن رغبة وطمع، فقال غير ما يعتقد وأثني بغير ما يرى» (حسين، د.ت: ٢٠٢).

وصحيح أن المتنبي قد نال من سيف الدولة ما نال إلا أنه يمكننا أن نعرف الصدق حينما ينفصل عن ممدوحه فنجد هنالك هجاء لكافور وشكوي لسيف الدولة؛ ومعلوم أن هناك بوناً شاسعاً بين الهجاء والشكوى. خاصة إن المتنبي لما أنشد أول مدحيه له في كافور نجده يذكر فيها غرامه لسيف الدولة:

حَبَبْتُكَ قَبْلَ حُبِّكَ مَنْ نَأَى وَقَدْ كَانَ غَدَاراً فَكُنْ أَنْتَ وَأَفِيَا
وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّيْنَ بِشَكِّكَ بَعْدَهُ فَلَسْتُ فُوَادِي إِنْ رَأَيْتُكَ شَاكِيَا

(المتنبي، د.ت: ٨٨٥)

ومن جهة أخرى نفس ما قيل عن وضوح الكلمات في مدح سيف الدولة وغموضها الذي يبدو أن الشاعر قد تعمّد فيه يمكن أن يوضح لنا الموضوع أكثر فأكثر. فالانفعال الأكثر بمن يمدحه الشاعر صادقاً في العاطفة لا بد وأن يظهر جلياً بالنسبة لمن يمدحه وهو غير صادق في العاطفة. ولعله لا يخالف الواقع إذا قيل إن الإضطرار دفعه إلى مدح أقرب إلى العلمية منه إلى الأدبية، مهما كان سبب الإضطرار من كون كافور غير صالح للمدح في ذهن المتنبي، أو طموح المتنبي في أن يمدحه لكي ينال منه نوالاً كبيراً إماراة كان أم شيئاً آخر يقرب منها؛ كما نراه يقول:

أَبَا الْمَسْكَ هَلْ فِي الْكَأْسِ فَضْلٌ أَنَالُهُ فَإِنِّي أُغْنِي مَنْدُ حِينَ وَتَشْرَبُ
.. إِذَا لَمْ تَنْطَبِ بِسِي ضَيْعَةً أَوْ وِلَايَةً فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ

(المتنبي، د.ت: ٩٣٦)

فإذا لم يكن السبب هذا فكيف يترصد المتنبي فرصة لكي ينجو من مخالب كافور حينما لا يرى ما يعده به فيقصد الخروج ليلاً ليفرّ منه؟! ومن هذا المنطلق يمكن القياس بالنسبة لمدايح الأربعة الأخرى التي ليس فيها اختلاف كبير عن مدحه لسيف الدولة؛ فإذا كان المتنبي غير مضطر لمدح أحد، يمدحه بقصيدة فيها الإنفعالية أبين وأظهر ولهذا نجده لا يمدح بعض من يطلب منه المدح، وإذا غضب منه بسبب إصراره في الطلب يهجو ولعله في

ذلك الهجاء ينحو نفس الطريق. فاضطرار المتنبي إلى مدح كافور يمكن أن يكون سبباً لمدح أقرب إلى العلمية وأدى ذلك إلى الانخفاض في معدل ن ف ص في مدائحه. فرؤيته الواقعية لكافور الإخشيدي وأنه عبد خصي نجس اغتال سيده فاستولى على الملك بعده، يمسك المتنبي عنده ليمدحه بينما ليس له أي مكرمة ومجد:

أَكَلَمَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ	أَوْ خَانَهُ فَلَانَهُ فِي مِصْرَ تَمْهِيدُ
صَارَ الْخَصِي إِمَامَ الْإِيقِينَ بِهَا	فَالْحَرُّ مَسْتَعْبِدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ
... لَنَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ	إِنَّ الْعَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاقِيدُ
.. جَوْعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيَمْسِكُنِي	لِكِي يَقَالَ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ
.. مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِي مَكْرَمَةً	أَقْوَمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاؤُهُ الصَّيْدُ

(المتنبي، د.ت: ٩٧٧-٩٧٨)

بينما كان سيف الدولة قد حارب جيش الروم عدة مرات، فالقصاصد التي يمدح المتنبي فيها سيف الدولة، تميزت بمضمون أكثر إنفعالية بالنسبة لمدائحه في كافور وكذلك في المدائح الثلاثة الأخرى؛ فهي مليئة بوصف بطولات الأمير ومغامراته. خاصة إن المتنبي قد شارك سيف الدولة في حروبه وشاهد الحروب بعينه (رضواني ١٣٨١: ٣٢١). وذلك يتطلب إنفعالية أكثر إزاء المدائح الأخرى التي لا يبغى فيه سوي النوال. فسياف الدولة في رأي المتنبي أسد شجاع يهلك أعداءه أجمعين فلا يبقى منهم أحد إلا وهو هارب مسرور بما أعطى سيف الدولة من الأمتعة والأسلحة.. فإذا لاحظنا القصيدة المدحية الثالثة التي تكون النسبة فيها ١١ نجدها تتضمن هذا المضمون أي موضوع حرب سيف الدولة مع الهمستق:

ضَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَةً	تَمُّوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ
... نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِ كَلِيهِ	كَمَا نَثَرْتَ فَوْقَ الْعَرُوسِ الدَّرَاهِمُ
.. أَفِي كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدُّمُسْتَقِّ مُقْدَمُ	فَقَنَاهُ عَلَى الْإِقْدَامِ لِلْوَجْهِ لَائِمُ
أَيْنَكُرُّ رِيحَ اللَّيْثِ حَتَّى يذُوقَهُ	وَقَدَّ عَرَفَتْ رِيحَ اللَّيْثِ الْبَهَائِمُ
... يَسُرُّ بِمَا أُعْطَاكَ لَا عَن جَهَائَةٍ	وَلَكِنَّ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ

(المتنبي، د.ت: ٧٨٥-٧٨٦)

هذه الانفعالية الشديدة تلاحظ أيضاً في مدحه لبدر بن عمار. فهو في ذلك أيضاً يسلك الطريق نفسه فالمضمون في قصيدته المدحية التي نظمها في مدح بدر بن عمار شيء يثير العاطفة وهو وصف نزاع بدر مع أسد ضربه بالسوط (ديوان المتنبي، د.ت: ١٦٦).

أما بالنسبة لمدائح ابن هانئ فليس هناك اختلاف بارز في معدل النسبة "ن ف ص" في القصائد التي أنشدها في مدح الملك معز الدين عن مدائحه الثلاث الأخرى؛ فحينما وصل معدل النسبة في المدائح الثلاث الأولى إلى ٤.٦، نشاهد أن المعدل في الثانية يصل إلى ٥.١ وهذا يمكن أن يدل على أن الشاعر نحى منحى واحداً في الأسلوب، فلا اختلاف بارز في أسلوبه. ولعل هذا الاختلاف في النسبة يتضاءل شيئاً فشيئاً إذا أحصيت الأفعال والصفات في كل قصائده المدحية.

أما الجانب الآخر الذي يجب ملاحظته فهو أن القيمة المتشابهة، أو لنقل القيمة المختلفة اختلافاً جزئياً في النسبة ن ف ص في المدائح المختلفة التي نظمها الشاعران في الممدوحين المختلفين الذين لاقياهم طوال الحياة يمكن أن تكون حد الاشتراك بين هذين الشعارين. فقد وجد الاختلاف عند المتنبي في القيمة التي سجلتها مدائحه في كافور، وسوى ذلك لم يكن اختلاف بارز في مدائحه أو كان الاختلاف جزئياً في نسبة ن ف ص في مدائحه^١. وكذلك الأمر عند ابن هانئ حيث لا نجد اختلافاً كبيراً في مدائحه التي نظمها في أشخاص مختلفين. من جهة أخرى رغم المشابهات التي نجدها في حياة الشعارين الاجتماعية والشعرية من كونهما متعاصرين، نظماً الشعر منذ الطفولة وكانا من شعراء البلاط و.. (رضواني، ١٣٨١: ٣٢١)، لكن ابن هانئ لم يواجه في حياته ممدوحاً مثل كافور لكي نشاهد تمايزاً في أسلوبه إذا اضطر إلى مدح أحد.

أما إذا أمعنا النظر في أحد العوامل الذي اعتبر مؤثراً في تغيير النسبة وهو العمر فنشاهد ما يؤيد أثره عند المتنبي في المدائح التي نظمها طول حياته؛ فعلى سبيل المثال نجد القصيدتين اللتين نظمهما الشاعر أيام صباه في مدح شجاع بن محمد وعلي بن أحمد الطائي تبلغ النسبة فيهما ٨.٨ و ٦.٧ ومعدل النسبة بينهما ٥.٧ وهذه تختلف اختلافاً قليلاً عن معدل النسبة في المدائح الثلاثة التي نظمها الشاعر في العشرة الأخيرة من عمره أي بعد سنة ٣٤٦هـ وهي تشمل مدائحه في كافور وعضد الدولة ويكون معدل النسبة في هذه المدائح ٧.١. وذلك يمكن أن يدل على أثر العمر في المدائح عند المتنبي حيث نجد انخفاضاً في النسبة ن ف ص في المدائح التي نظمها في صباه وفي المدائح التي نظمها في العشرة الأخيرة من عمره.

١. فكما ذكر معدل النسبة في مدح سيف الدولة ٧٧.٩ وفي مدح الأربعة الآخرين إلى ٨.٧٥.

وبالنسبة لمدايح ابن هانئ أيضاً فهناك اختلاف ينشئه أثر العمر في معدل ن ف ص؛ حيث كانت النسبة في المدائح الثلاث الأولى التي نظمها الشاعر في الملك معز الدين ٤. ٦٦ وهو قد اتصل به آخر حياته بينما كانت النسبة في المدائح الثلاث الثانية ٥. ١٧. ولعله تتناقص النسبة شيئاً فشيئاً في أواخر عمره فيستقر الانفعال والعاطفة عند الشاعر. وذلك كله تأييد للفرض الذي تقدم عن الأثر الذي يتركه العمر في تغيير النسبة ن ف ص نحو الانخفاض.

النتائج

- أهم النتائج التي وصلت إليها المقالة حسب الأسئلة التي ذكرناها في مقدمة البحث هي:
١. رغم وجود أوجه تشابه بين الشعارين مما دفع بأن يلقب ابن هانئ بمتنبي الغرب إلا أن هناك اختلافاً بارزاً في أسلوبهما من جهة الفرض الذي تقدمه معادلة بوزيمان؛ فقد كان أسلوب المتنبي أكثر أدبياً من أسلوب ابن هانئ.
 ٢. إن الإحصاء في حدود ما قدمناه في المقالة هذه كان مؤيداً لأثر السرعة في أداء الفكرة عند الكلام المنطوق، إذ إن القصائد المدحية الطويلة عند ابن هانئ كانت أقل انفعالاً بالنسبة إلى قصائد المتنبي التي تميزت بعدم طولها. كما يؤيد أثر الانفعال الأكثر وقد ظهر عند المتنبي في مدحه لسيف الدولة، في تمايل ن ف ص نحو الارتفاع.
 ٣. من خلال الإحصاء الذي أجريناه في قصائد الشعارين، ظهرت لنا بعض الفرضيات مما يمكن أن نعتبر مؤثرة في تغيير ن ف ص وذلك تبعاً للمؤثرة التي تحدثت عن أثر الكلام المنطوق والمكتوب في تغيير النسبة؛ فوراء الكلام المكتوب هناك فكر طويل مما يمكن أن يؤدي إلى انخفاض النسبة. وذلك ما يمكن أن نطبقه على قصائد ابن هانئ المدحية التي كانت النسبة فيها أقل في القياس بالنسبة لمدايح المتنبي، ولعل السبب فيه راجع إلى طول القصائد عند ابن هانئ الذي دفعه إلى الفكر الطويل وتنقيح الأفكار كما أنه كان قد اختار بعض القوافي الصعبة مما يمكن أن يكون له نفس الأثر فينتهي بشعره إلى أن يصبح أقل إنفعالاً وأقرب إلى الأسلوب العلمي؛ فليس ببعيد أن يكون لاختيار الوزن الشعري الخاص أو القافية الصعبة أو نفس التزام القافية أثر في تغيير ن ف ص وذلك ما يمكن أن يدرس في بحث آخر من خلال تطبيق المعادلة على الفنون الشعري الحديث كالشعر الحر وقصيدة النثر وقياسهما بالشعر الكلاسيكي.

المصادر والمراجع

١. ابن منظور، محمد بن مكرم (دون تا). *لسان العرب*. تحقيق عبد الله علي الكبير؛ محمد أحمد حسب الله؛ وهاشم محمد الشاذلي، ج٣، القاهرة: دار المعارف.
٢. الأندلسي، ابن هانئ (٢٠٠٥م). *الديوان*. شرح حمدو أحمد طمّاس، بيروت: دار المعرفة.
٣. التونجي، محمد (١٩٩٢م). *المتنبي مائى الدنيا وشاغل الناس*. ط٢، بيروت: عالم الكتب.
٤. حسين، طه (دون تا). *مع المتنبي*. ط١٣، القاهرة: دار المعارف.
٥. الشايب، أحمد (١٩٩٤م). *أصول النقد الأدبي*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
٦. ——— (٢٠٠٣م). *الأسلوب*. ط١٢، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
٧. الشكعة، مصطفى (١٩٨٣م). *أبو الطيب المتنبي في مصر والعراقين*. بيروت: عالم الكتب.
٨. العبد، محمد (١٩٨٦م). *سمات أسلوبية في شعر صلاح عبد الصبور*. مجلة فصول، العدد ٢٥-٢٦.
٩. الفاخوري، حنّاً (٢٠٠٥م). *الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم)*. بيروت: دار الجيل.
١٠. المتنبي، أبو الطيب (دون تا). *الديوان*. تقديم عمر فاروق الطباع، ج١-٢، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم.
١١. مصلوح، سعد (١٤١٤ق). *في النص الأدبي (دراسة أسلوبية إحصائية)*. القاهرة: الهيئة العلمية للمكتبة الاسكندرية.
١٢. ——— (١٩٩٢م). *الأسلوب دراسة لغوية إحصائية*. ط٢، القاهرة: عالم الكتب.
١٣. خورش، صادق (١٣٩٠هـ). *مجانى الشعر العربي الحديث ومدارسه*. ط٥، سمت: تهران.
١٤. رضواني، محمد مهدي (١٣٨١هـ). *مقايسه ميان متنبي مشرق ومنتبي مغرب*. مجلة كلية الآداب بجامعة طهران، الدورة ١ و٢.
١٥. سليمي، علي؛ أحمدي، محمد نبي (٢٠١٠م). *الأدب وعناصره الجمالية*. مجلة اللغة العربية وآدابها، ١٤٢١ق، العدد ١٠.
١٦. محمد رضايي، عليرضا (١٣٨٠هـ). *شرح حال ابن هانئ شاعر شيعي اندلسي*. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طهران، الرقم ١٥٧.